

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

أركانها كل ركن على سرطان فلو أراد مرید أن یدخل تحتها شیئا إلى الجانب الآخر لفعل . قال ابن الأثیر فی عجائب المخلوقات وهاتان المسلتان إحداهما فی الركن الشرقي من البلد والثانية ببعض البلد وهما عمودان مربعان من حجر أحمر وعرض قواعدهما من الجهات الأربع أربعون شبرا طول كل واحدة منهما خمس قامات وأعلاها مستدق وعرض قاعدتهما من الجهات الأربع أربعون شبرا .

ویقال إن علیهما مكتوب بالسریانية أنا یعمر بن شداد بنیت هذه المدينة وأردت أن أجعل فیها من الآثار المعجزة والعجائب الباهرة فأرسلت البتون بن مرة العادي ومقدام بن یعمر بن أبي رغال الثمودي إلى جبل بریم الأحمر فاقتطعوا منه حجرین وحملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع البتون فوددت أن أهل مملکتی كانوا فداء له فأقامهما القطن بن حازم المؤتفكي فی يوم السعادة .

وقد قيل فیها إنها إرم ذات العماد ولم تزل عامرة إلى الفتح الإسلامي فلما فتحها عمرو بن العاص كتب إلى عمر بن الخطاب هـ .

أما بعد .

فأني فتحت مدينة لا اصف ما فیها غیر أني أصبت فیها أربعة آلاف بنية وأربعة آلاف حمام وأربعون ألف يهودي علیهم الجزية وأربعمئة ملهى للملوك . ویقال إنه وجد فیها أربعة آلاف بقال یبیعون البقل